التوافق البريطاني – التركي في إطار حلف المعاهدة المركزية (السنتو) CENTO 1959-1960

دراسة وثائقية في استراتيجية الدفاع عن الشرق الأوسط

British-Turkish alignment within the framework of the Central Treaty Organization CENTO 1959-1960, a documentary study of the strategy of defending the Middle

أ.م.د. الآء حمزة دويلي

كلية التربية/ابن رشد للعلوم الإنسانية – جامعة بغداد

Asst.Prof. Alaa Hamza Doely

College of Education, Ibn Rushd University of Baghdad

alaa.dwelee@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المستخلص :

تنطلق أهمية دراسة التوافق الاستراتيجي البريطاني – التركي في إطار حلف المعاهدة المركزية (السنتو) Central Treaty Organization (CENTO) في المحافظة على مصالحهم في الشرق الأوسط ، وتحديد مستوى تقارب الرؤى لاسيما حيال مشاريع التحالف في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

سلطت الدراسة الضوء في حدود إطارها الزمني من عام 1959. على عقد أول اجتماع رسمي لمجلس وزراء خارجية حلف بغداد بعد انقلاب 14 تموز 1958 في العراق، في كراتشي للمدة 26-28 كانون الثاني 1959، وانتهى بعقد" **اتفاقية وضع حلف المعاهدة المركزية، الممثلين المحليين والكادر الدولي**" **Agreement on the Status of the Central Treaty Organization, National representatives and**

"**International Staff** في 9 تشرين الثاني 1960، تناولنا خلالها ثلاثة اجتماعات على مستوى وزراء خارجية دول الحلف، فضلا عن الأحداث التي تخللت ذلك وكيف تغيرت التسمية إلى السنتو CENTO .

وزعت هيكلية الدراسة على ثلاثة مباحث، قدم الأول عرض مختصر عن المصالح البريطانية ، والتركية في الشرق الأوسط منذ 1955 حتى عام 1959، وبين الظروف التي قادت إلى اجراء التحالفات في الشرق الأوسط ودور كل من بريطانيا وتركيا فيه. أما الثاني تحدث عن اجتماعات أعضاء الحلف والنقاشات الجانبية التي دارت بينهم بهدف المضي قدما فيه للمدة من كانون الثاني حتى آب 1959 وتدارس موضوع تسميته إلى السنتو. أما الثالث خصص للمدة من آب 1959 حتى تشرين الثاني 1960 وهو تاريخ عقد الاتفاقية المذكورة آنفاً ؛ إذ لم يأتِ ذكرها في أي دراسة من الدراسات السابقة التي تناولت حلف السنتو ، وهي محفوظة في ملف خاص في الأرشيف الوطني في لندن.ارتأينا أن تكون الدراسة وثائقية معتمدة على ملفات غير منشورة، تناولت تلك التطورات، محفوظة في الأرشيف الوطني في كيو/ لندن Kew\ London في بريطانيا يأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية البريطانية وهي بواقع عشرة ملفات، وملفين مهمين جدا من مكتب الدمنيون تناولت الاجتماعات التي عقدت للمدة من 1959 حتى 1960. فضلا عن الوثائق المنشورة عن جلسات مجلس العموم البريطاني ووثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وسلسلة المعاهدات التي نشرتها الأمم المتحدة وبعض الدوريات العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحية: السنتو، حلف بغداد، تركيا، بريطانيا، الشرق الأوسط.

Abstract

The importance of the study of the British-Turkish strategic alliance within the Central Treaty organization (CENTO) stems from their interest in the Middle East. In particular the closeness of visions toward alliance projects in this sensitive region of the world. within its time frame, the study highlights the first official meeting of Baghdad Pact Foreign Ministers after the July 14, 1958 coup in Iraq, in Karachi from 26-28 January 1959. The meeting was concluded by establishing the Agreement on the Status of the Central Treaty Organization, National representatives and International Staff on January 9, 1959. The study highlights three meetings on the

member states Foreign Ministers level, their events and how they changed the name to CENTO.

The study is divided into three chapters; the first one summarizes Turkish-British interest in the Middle East from 1955-1959, explains the circumstances lead to establishing the pact and explains the role of Turkey and Britain in the pact. The second chapter talks about the meetings of the member states in the pact, the side discussions in order to keep it from January to August 1959 and the discussion of naming it CENTO. The third chapter studies the period from August 1959 - January 1960, which is the date of this agreement establishment; this date was not mentioned in any previous studies handled CENTO, which is preserved in the National Archive in London. the researcher wants the study to be based on unpublished documents covering those developments. Those documents are preserved in the National Archive in Kew/London, Britain. On the top of those documents are the documents of the British Foreign Ministry. There are ten documents and two important files from the Dominion Office; they cover the meetings held between 1959-1960, in addition to the documents published from the British House of Commons, the documents of the U.S. foreign relations, the series of published agreements by the United Nations and some Arabic and foreign journals.

Keywords: CENTO, Baghdad Pact, Turkey, Brittan, Middle East

اولاً: الشرق الأوسط في سياق المصالح البريطانية والتركية 1955-1959:

عدت منطقة الشرق الأوسط منطقة حيوية ومهمة للمصالح الدولية بشكل عام والمصالح البريطانية والتركية على نحو خاص ؛ إذ تَعد تركيا ـ وهي جزء منه ـ مسألة تأمينه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً جزءا من أمنها القومي

، لذا سعت بكل قواها إلى تزعم أي تحالف إقليمي فيه. أما بريطانيا فقد كانت عَدَت مسألة تأمين الشرق الأوسط بما يتناسب ومصالحها السياسية والاقتصادية مرتكزاً مهماً ورئيساً من مرتكزات سياستها الخارجية ؛ لذلك سعت منذ بداية عقد الخمسينيات من القرن العشرين إلى عقد تحالف إقليمي يمثل أغلب دوله ، وعدت تركيا مفتاحا لأي تحالف يشكل من خلاله. وهذا ما أكد عليه اجتماع مجلس الوزراء في 4 كانون الأول 1952. (CB128\25, 4th December,1952) فضلا عن أن كلا من المصالح البريطانية والتركية اجتمعت تحت مظلة واحدة هي مقاومة أي تهديد سوفيتي لتلك المنطقة الحيوية ومنع توغله. فتمخض عن ذلك ما أطلق عليه بـ "**حلف بغداد، التعاون المتبادل، العراق وتركيا**" في 34 شباط 1955. (DO35\10117, 22 November,1959) الذي عرف اختصارا بـ "**حلف بغداد**" ، وانضمت اليه بريطانيا في 5 نيسان، وقبل ذلك بيوم عقدت الاتفاقية البريطانية – العراقية لضمان مصالحها هناك. ثم شجعت باكستان وإيران للانضمام إليه، فانضمت الأولى في 23 أيلول والثانية في 3 تشرين الثاني من العام ذاته . أما الولايات المتحدة فقد اكتفت من جانبها بصفة العضو المراقب. (دويلي ا.، 2022)

تأسست اللجنة العسكرية والاقتصادية لحلف بغداد في الاجتماع الأول لمجلس وزراء خارجية الحلف في بغداد للمدة من 21–22 تشرين الثاني الذي افتتح برئاسة نوري السعيد– رئيس وزراء العراق (3 اب 1954– 17 كانون الأول 1955)– ومشاركة عدنان مندريس Adnan Menderes – رئيس وزراء تركيا (22 آيار 1950– 27 أيار 1960)– وزير الخارجية البريطاني Harold Macmillan (7 نيسان 1955–20 كانون الأول 1955)– ومحمد علي–رئيس وزراء باكستان Mohammad Ali (12 آب 1955–12 آب 1956)– وحسين علاء' Hossein Ala – رئيس وزراء ايران (7 نيسان 1955–4 نيسان 57)– اتفقوا فيه على أن تكون بغداد مقر الحلف العام ، وتشكيل لجنة اقتصادية وعسكرية فضلا على عقد اجتماع وزاري كل عام ، إلى جانب تمثيل رئيس أركان الجيش في كل دولة في اللجنة العسكرية، فضلا عن الدعم البريطاني لمشاريع الطاقة الذرية لدول الحلف. (FO371/140685, 15 April, 1959) وبناء على ذلك افتتح أول مركز نووي تحت مظلة الحلف في بغداد اذار 1957، لدراسة مشاكل الاشعاع وتدريب طلاب الدراسات العليا على تطبيق النظائر المشعة في الطب والزراعة والصناعة المحلية. فضلا عن انتقال اللجنة الاقتصادية في اجتماع أيار 1957، من مرحلة الدراسة الأولية إلى مرحلة التخطيط بتمويل "**مشاريع الاقتصادية المشتركة**" من خلال تخصيص منح مالية قدرت بـ 12.570.000 دولار من الولايات المتحدة، و 1.000.000 دولار من بريطانيا. إلى جانب التخطيط وعلى مدى خمس سنوات للنهضة الاقتصادية لدول الحلف من خلال المساهمات المشتركة، التي تضمنت 100.000.000 دولار من بريطانيا و500.000 روبية من باكستان، و 750.000 ليرة من تركيا، أما إيران فقدمت 1.000.000 ريال، إلى جانب كل ذاك 1.000.000 دولار من الولايات المتحدة الأمريكيةيكية.

(DO35\10177, September 22, 1959) حددت السياسة البريطانية استراتيجيتها من هذا التحالف من خلال تقييم مكتب الكومنويلث في وزارة الخارجية بثلاثة أهداف رئيسة، أولها: "**إبقاء قوات العدو [الاتحاد السوفيتي] قدر الإمكان بعيداً عن العراق وايران وتركيا**". ثانياً: الحفاظ على القاعدة في الحبانية لاسيما أن معاهدتهم مع العراق لعام 1930 كانت على وشك النفاذ، إلى جانب مرافق أخرى في العراق. ثالثاً: أن تنضم بعض الدول العربية لهذا التحالف بعد محاولات اقناع منها ومن تركيا والعراق. (DO35\10177, September 22, 1959)

أملت بريطانيا انضمام كل من الأردن أو لبنان وسوريا او العربية السعودية. (DO35\10177, September 22, 1959) حتى أنها أوضحت أن العراق أمل في بداية عام 1958 بانضمام ليبيا والسودان للحلف، إلا أن ما حال دون تحقيق ذلك من وجهة النظر البريطانية أمران مهمان، العداء المصري للمعاهدة لاسيما بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، فضلا عن العداء العربي– الصهيوني. (FO371/140685, 15 April, 1959). إلا أنهم لا يدركون أن ذلك العداء نابع من خلفيات التاريخ السلبي للاستعمار البريطاني وآثاره في البلاد العربية فضلا عن أنها الدولة التي زرعت الكيان الصهيوني في المنطقة عن طريق وعد بلفور عام 1917 للحيلولة دون توحيد كيان الدول العربية ، ومن ثم تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية المشتركة. تضادت جبهتان في الشرق الأوسط كل منهما بالضد من اتجاه الاخرى، مثل العراق الأولى بتحالفه مع تركيا وبريطانيا وباكستان وإيران. والثانية مثلته مصر بتحالفها مع الاتحاد السوفيتي وتركيزها على القومية العربية، التي لم تكن هي وحلفاؤها تنظر إلى تركيا بعين الصديق ، أو الرغبة في أي تحالف يجمعهم سوياً نظراً لعلاقتها الحميمة مع بريطانيا ودعمها الرسمي للكيان الصهيوني في المنطقة.

أدرك نوري السعيد جيدا التاريخ السلبي لبريطانيا وتأييدها للكيان الصهيوني إلا أنه في الوقت ذاته أدرك أن بناء العراق وبعد أن تحرر من براثن الاحتلال البريطاني لا يمكن أن يحصل الا من خلال الدول الكبرى ، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكيةيكية وبريطانيا. على العكس من رؤية جمال عبد الناصر– الرئيس المصري(1953–1970)– الذي تزعم الشعارات الرنانة من غير تحقيق أي هدف بنّاء، ولكن الظروف لم تخدم نوري السعيد لإكمال مشروعه الوطني، فقد أطاح بالأسرة المالكة وبوزارتها رواد المشروع القومي المؤيدين لجمال عبد الناصر في الساعة 7:30 صباح يوم 14 تموز 1958 عن طريق بيان بث عبر الإذاعة الرسمية اعلنوا فيه اسقاط الملكية وقيام الجمهورية العراقية. وكان كل ما يقلق الحكومة البريطانية مصير رعاياها وسفارتهم في بغداد ، فضلا عن مصير حلف بغداد والاتفاقية العراقية – البريطانية ؛ لأنهم أدركوا جيداً العداء الذي يكنه الشعب للحكومة البريطانية، وقد طمأن سلوين لويد Selwyn Lloyd– وزير الخارجية البريطاني (22 كانون الأول

1955– 27 تموز 1960) مجلس العموم البريطاني في جلسته المنعقدة ذلك اليوم على أوضاع رعاياهم والسفارة البريطانية ؛ لأن البيان المعلن أكد على احترام البعثات الدبلوماسية، ولم يصل إلى مسامعهم حتى الساعة 30: 10 صباحاً من بغداد عن طريق سفيرهم الا بوجود بعض مثيري الشغب في فناء السفارة البريطانية فضلا عن استقرار الأوضاع بقاعدة الحبانية. (House of commons, 1958). لم تستمر الأوضاع كما عرضها وزير الخارجية البريطاني على مسامع مجلس العموم البريطاني ففي اليوم الثاني أشار في حديثه إلى حدوث هجوم على السفارة البريطانية أدى إلى إحراق منزل السفير وتعرض مبنى السفارة للنهب والسلب وأشار بمقتل العقيد غراهام Graham المراقب المالي فضلا عن اثنين من موظفي السفارة ، أما ما عدا هذا ، والمتعلق بموظفي السفارة الآخرين ، وممثلي بريطانيا في أمانة حلف بغداد فضلا عن الأوضاع في الحبانية وشركة نفط العراق في كركوك والبصرة، فكل شيء على ما يرام(House of commons, 1958)

وعلى الرغم من ذلك لم تكن الحكومة البريطانية مستعدة للتدخل العسكري لإعادة الأوضاع في العراق لما كانت عليه ، وهذا ما أشار إليه وزير الخارجية البريطاني في اجتماع مجلس العموم في 15 تموز 1958 " **لا يمكن للقوات البريطانية أن تشارك بأي عملية عسكرية.**" لكن هذا الأمريكية لا يمنع من استعداد قواتها للدفاع عن مصالحها فيما لو تعرضت للهجوم ، إلا أن النظام العراقي الجديد لم يكن على استعداد للدخول في نزاع مسلح مع بريطانيا. (House of commons, 1958).

ادركت دول الحلف جيداً أن خروج العراق من الحلف هو مسألة وقت ، وهذا ما أشار اليه عدنان مندريس، في أول اجتماع لهم بعد الانقلاب على مستوى رؤساء وزراء أعضاء الحلف، في لندن للمدة من 27–29 تموز 1958، الذي أعرب به جون فوستر دلاس John Foster Dulles – وزير الخارجية الأمريكيةيكي(26 كانون الأول 1953– 22 نيسان 1959) عن استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدة لدول الحلف عن طريق الارتباط معهم باتفاقيات ثنائية ؛ لغرض تطمين مخاوفهم وحماية حدودهم وأمنهم القومي. واتفقوا على نقل مقر الحلف إلى أنقرة إلى أن يُتخذ القرار النهائي بهذا الشأن، (FO371/140685, 15 April, 1959)، وخلص اللقاء إلى إصدار إعلان في 28 تموز أكدوا فيه على التعاون المشترك ، ورغبة الولايات المتحدة بتفويض من الكونغرس الأمريكيةيكي بتقديم المساعدة لتأمين حدودهم القومية.(FO371\140688, January 14,1959) ولغرض ابداء حسن النية حيال النظام الجديد في بغداد، بادرت كل من تركيا وإيران وباكستان بالاعتراف به في 31 تموز وتبعتهم بريطانيا بيوم واحد. (Goktepe, October 1999)وبعد اجتماع لندن عقدت أولى الاجتماعات الرسمية لمجلس الحلف في تشرين الأول 1958 في أنقرة اتفقوا فيه على عقد الدورة السادسة لمجلس وزراء خارجية الحلف

في كراتشي كانون الثاني 1959. (FO371\144745, January 9,1959) لا شك في أن ثورة 14 تموز 1958 في العراق فتحت الباب على مصراعيه أمام جبهتين:

أولاهما: التوغل السوفيتي في الشرق الأوسط ، وهو ما كانت تخشاه المصالح البريطانية والتركية في هذه المنطقة الحيوية من العالم. وآخراهما: تغيرات داخل أنظمة أعضاء حلف بغداد المتمثلة بالثورة في العراق، فضلا عن الانقلاب العسكري الذي حدث في باكستان تشرين الأول 1958، [1] إلا أنه لم يترك أثره في الحلف.

أدركت الحكومتان البريطانية والتركية جيداً أن التوافق الذي جمعهم بالعراق تحت مظلة حلف بغداد قد انتهى وأن مسألة انسحاب بغداد منه حتمية ، وكان لا بدّ لهما من ترتيب أوضاعهما في الشرق الأوسط من جديد، فبالنسبة إلى الحكومة البريطانية أصدر ورقة خاصة نهاية عام 1958 عنونتها بـ " **سياسة الشرق الأوسط**" أشارت فيها إلى ضرورة إعادة ترتيب أوراقها فيه بعد ما حدث في العراق في 14 تموز ؛ لأن العراق أصبح أرضا خصبة للتوغل السوفيتي ، وأصبحت حدود تركيا الجنوبية وحدود ايران الغربية مكشوفة أمام ذلك التوغل، ووضعت إيران ضمن الفئة (أ) ووصفتها بـ " **ذات أهمية مباشرة وكبيرة بالنسبة للمملكة المتحدة**" ، وأشارت إلى أنه إذا تعرضت إيران لأي هجوم سوفيتي ، أو أي تدخل فيجب أن تكون بريطانيا مستعدة استعداداً كاملاً للتدخل عسكرياً ، على الرغم من أنها غير ملزمة بذلك بموجب حلف بغداد، الأمريكية الذي سيؤدي إلى "**حرب عالمية**" وأضافت إلى أن الدعم الفعلي للحلف يتمثل بـ "**الردع الفوري لنا وللأمريكان**" ؛ لذلك أشارت إلى ضرورة احتفاظ بريطانيا بقوة نووية لدعم الحلف وغيره ضد الاتحاد السوفيتي ؛ لأن الولايات المتحدة ليست عضواً فيه لذلك لا يمكن أن تعول عليها كثيراً . فضلا عن أنها أشارت إلى ضرورة المحافظة على الحلف بأي شكل من الأشكال؛ لأن بوجوده ، أو عدمه أن "**سياستهم لا يمكن أن تختلف**". (FO371/140685, 15 April, 1959) وبذلك حسمت بريطانيا استراتيجيتها بضرورة الحفاظ على الحلف بكل عيوبه ولو شكلاً لأن وجود حلفاء في هذه المنطقة الستراتيجية المهمة لمصالحها السياسية والعسكرية والاقتصادية أفضل من المواجهة لوحدها لأي خطر يهدد تلك المصالح.

---

[1] على أثر اضطراب الأوضاع العامة في باكستان قام الرئيس الباكستاني اسكندر ميرزا (23 اذار 1956–27 تشرين الثاني 1958) في 7 تشرين الأول 1958 بإلغاء الدستور وإعلان الاحكام العرفية وتعينيه القائد العام للجيش الجنرال أيوب خان المسؤول عن تنفيذ تلك الاحكام، ورغبة من الأخير أن يكون الجيش المسؤول عن إدارة البلاد، انقلب على إسكندر ميزرا في 27 تشرين الأول واعلن نفسه رئيساً للبلاد للتفاصيل ينظر: (Wilcox, 1965)

توافقت سياسة الحكومة التركية مع سياسة الحكومة البريطانية ، فقد أدركت أن استمرار الحلف بعدم وجود العراق ضرورة أكثر من وجوده ؛ نتيجة لاختراق الاتحاد السوفيتي جبهته الجنوبية من جهة، ورغبةً منها في الحصول على المساعدات العسكرية البريطانية والأمريكيةيكية لمواجهة ذلك الخطر من جهة أخرى. فقد أشار فطين رشدي زورلو Fatin Rüştü Zorlu– وزير الخارجية التركي (25 تشرين الثاني 1957– 27 ايار1960)– في كلمة له أمام المجلس الوطني التركي الكبير في اجتماع 7 كانون الثاني 1959 إلى ضرورة معالجة " **المسألة الأمنية**" التي نتجت عن انسحاب العراق من الحلف التي لا يمكن أن تحل إلا بزيادة التعاون الأمني مع حلفائها. (FO371\144745, January 9,1959). ثم طمأن أعضاء المجلس من خلال عرضه مسألتين مهمتين هما: (FO371\144745, January 9. 1959). أولا: "فيما يتعلق بحلف بغداد ليس هناك سبب للقلق ؛ لأن دول الحلف دعمت من خلال بيان السيد دلاس [وزير الخارجية الأمريكيةيكي] برغبة أمريكا في إبرام اتفاقيات مع دول الحلف، وهذا يدل على أن أمريكا بعد ما حدث في العراق قد تبنت سياسة تهدف إلى تعزيز الحلف. ثانياً " لم يكن هناك نية من جانبنا لتغيير سياسة الصداقة حيال الدول العربية كافة بما فيها مصر، والهدف الرئيس لسياستنا في الشرق الأوسط هو تأسيس السلام والنظام في المنطقة والمحافظة عليها من الخطر الشيوعي." وبذلك لخص وزير الخارجية التركي هدف الستراتيجية التركية بإقامة علاقات حسنة مع كل الأطراف شرط عدم المساس بالأمن القومي التركي ، واستمرار حلف بغداد ضرورة ملحة لذلك الأمن للحيلولة من غير التوغل السوفيتي في تركيا. وهذا بالضبط ما كانت تسعى اليه بريطانيا. إلا أن الاختلاف كَمَن في التعاطي مع هذه الأهداف والطريق إلى تحقيقها ، فكل منهما سعى إلى تنفيذها بما يتلاءم ومصالحه السياسية والاقتصادية. وهنا ممكن أن نتساءل في جملة أسئلة

- ما الطرائق التي اتبعها كل منهما من أجل تحقيق ذلك؟
- كيف تعاطى الطرفان مع الظروف التي نتجت عن انسحاب العراق من الحلف؟
- ما طبيعة التسمية التي آلَ إليها الحلف؟
- ما طبيعة النقاشات التي تداولت في اجتماع الدورة السادسة للحلف في كراتشي على مستوى وزراء الخارجية؟

ثانياً: بريطانيا وتركيا ومبررات تغيير التسمية من حلف بغداد إلى حلف المعاهدة المركزية Central Treaty Organization (CENTO) كانون الثاني –آب 1959

تماشت رغبة السياسة البريطانية مع رغبة السياسة التركية في المحافظة على الحلف ، ولكن كلاً منهم تعاطى مع الأمريكية بما تقتضيه مصالحه الخاصة. فبالنسبة إلى بريطانيا كانت ترى ضرورة استمرار الحلف

والتأكيد على الجانب الاقتصادي له وهذا ما أوضحه السفير البريطاني للحكومة التركية، بأن هدف حكومته الرئيس هو " بناء الجانب الاقتصادي للحلف" ؛ لأنّ العمل على الجانب الاقتصادي سيجعله مقبولاً بالنسبة للدول خارج الحلف ، ويحثهم على الانضمام اليه لاسيما الدول العربية، ثم أشار " أننا اوشكنا على أن نفعل ذلك عندما تأسس المركز النووي في بغداد، الذي يمكن أن نعيد تأسيسه في طهران، لاسيما إذا أطلقنا عليه تسمية مركز الشرق الأوسط النووي، الذي سيجذب الطلاب من الدول غير الأعضاء." (FO371\140685, January 23, 1959). وبذلك أرادت بريطانيا إعادة بنية التحالفات على أساس اقتصادي لجذب أكبر عدد من الأعضاء، وأن توجه رسالة للاتحاد السوفيتي أنه لا يعد تحالفاً عسكرياً موجهاً ضدها للحيلولة من تخفيف التوتر. أما فيما يخص إلى تركيا فقد سعت إلى التأكيد على الجانب العسكري للحلف لضمان حماية أمنها القومي. ساندها بذلك ايران وباكستان، فقد كانت الأولى تخشى مثلها مثل تركيا الاتحاد السوفيتي ، أما باكستان فقد كانت تخشى الاطماع الهندية. وما أن حلّ عام 1959 حتى سعت كل تلك الأطراف إلى تحقيق أهدافها من خلال اجتماع الدورة السادسة للحلف الذي كان سيعقد في كراتشي. وقد حثت الحكومة التركية وفدها على ضرورة المحافظة على بنية الحلف فيما لو انسحب العراق منه والتأكيد على الجانب العسكري له فضلا عن الجوانب الأخرى والحصول على المساعدات العسكرية الغربية البريطانية والأمريكيةيكية. (FO371\140691, February 12. 1959)

ذهب الوفد البريطاني إلى كراتشي وفي جعبته عدد من التعليمات أهمها: (FO371\140688, January 23, 1959)

1. ضرورة التأكيد على الأوضاع الداخلية للعراق ومناقشتها.
2. ضرورة إيجاد حلقة وصل بين حلف بغداد وبين كل من حلف الشمال الأطلسي(NATO) [1] North Atlantic Treaty Organization وحلف السياتو(SEATO) Southeast Asia Treaty Organization[2].

---

[1] شكل هذا الحلف من الدول الغربية في 4 نيسان 1949 وسعت تركيا الى ان تكون جزءًا منه. للمزيد من التفاصيل ينظر: (دويلي، 2013)

[2] وقعت منظمة معاهدة جنوب شرق اسيا في مانيلا في 8 أيلول 1954 من قبل ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة استراليا ونيوزلندا وباكستان والفلبين وتايلاند، كمنظمة دفاع جماعية ودخلت المعاهدة حيز التنفيذ في 19 شباط 1955، وانسحبت باكستان منها في عام 1968، وانتهت رسمياً في 30 حزيران 1977. للتفاصيل ينظر: (United Nation, Treaty Series, Vol. 209, 1954)

3. مناقشة مشكلة باكستان مع الهند.
4. مناقشة التدخلات السوفيتية ونشاطهم في الشرق الأوسط.
5. مناقشة مسألة فتح مركز للطاقة الذرية في طهران فضلا عن منح المعدات الذرية إلى باكستان.

اجتمعت أطراف حلف بغداد في الدورة السادسة لمجلس وزراء خارجية الحلف للمدة 26-28 كانون الثاني 1959 في كراتشي. عقد خلالها ثمانية اجتماعات مثل فيها بريطانيا وفداً برئاسة دونكان ساندیز Duncan Sandys- وزير الدفاع البريطاني (4 كانون الثاني 1957- 15 تشرين الأول 1959)- كوثبرت البرت Cuthbert Alport – عضو برلماني 23 شباط 1950-16 شباط 1961- والمشير وليم ديكسون William Dickson- رئيس سلاح الجو الملكي ورئيس أركان الدفاع 1956-1959)- ومستشارين آخرين. ومثل الوفد التركي عدنان مندريس وفطين زورلو ومستشارين آخرين. فيما مثل باكستان منظور قادر Manzur Qadir – وزير خارجية باكستان (29 تشرين الأول 1958-8 حزيران 1962)، وبعض جنرالات الجيش على رأسهم كي أم شيخ K.M. Sheikh. وقد مثل الوفد الإيراني برئاسة مونشهر إقبال – رئيس الوزراء الإيراني (3 نيسان 1957-31 اب 1960)- وجمشيد اموزغاز – وزير الزراعة الإيراني – إلى جانب مستشارين آخرين. وترأس وفد الولايات المتحدة الأمريكيةيكية لوي ويسلي هندرسون Loy Wesley Henderson – نائب وزير الخارجية للشؤون الإدارية (10 آب 1955-31 كانون الثاني 1961) وجون نيكول اروين John Nichol Irwin- مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي (4 كانون الأول 1958- 20 كانون الثاني 1961)- ومستشارين آخرين.[1]

افتتح الاجتماع الترحيبي الجنرال محمد أيوب خان Mohammed Ayub Khan – الرئيس الباكستاني (27 تشرين الأول 1958- 25 آذار 1969)- في الساعة 10:30 يوم 26 كانون الثاني 1959، وبعد الترحيب بالمجتمعين أعرب عن سعادته بلقاء أصدقائه القدماء ، وتكوين صداقات جديدة وأشار إلى أن هذا الاجتماع ما هو إلا من أجل " **ضمان السلام للبشرية**" ؛ لأن المجتمعين مهتمون بشدة من أجل " **السلام العالمي**" وفي ختام خطابه تمنى التوفيق للمجتمعين في مساعيهم. (FO371\190691, January 26-28, 1959)

---

[1] أصدرت وزارة الخارجية البريطانية مجلد كامل تضمن تفاصيل تلك الاجتماعات ونقاشاتها للمزيد ينظر:

(FO 371\190691, January 26-28, 1959)

عرضت تركيا خلال المناقشات ما كانت تسعى إليه من أجل تقوية الجانب العسكري للحلف، اقتراح يتعلق باللجنة العسكرية تلخص بتأسيس مجموعة من نواب عسكرين دائمين في انقرة بدلا عن اللجنة العسكرية؛ لغرض تعزيز التعاون العسكري وتسريع معالجة الخطط العسكرية ، يحضر رئيسها اجتماعات "**مجلس نواب الحلف** " "**Council Deputies Pact**" ؛ لتقديم المشورة العسكرية ، وتلقي التوجيه السياسي وضمان التعاون الفعّال بين الجانبين العسكري والمدني للحلف. (FO 371\190691, January 26-28) وبذلك أرادت أن تنشط الجانب العسكري للحلف ، فما موقف أعضاء الحلف الآخرين لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة؟ وافقت بريطانيا على مناقشة الاقتراح التركي فيما بعد من مجلس نواب الحلف. أما الولايات المتحدة الأمريكيةيكية فقد اقترحت تشكيل فريق عمل من الأمانة العامة للحلف ؛ لأجل أمرين مهمين: (FO 371\190691، 26-28 January)

ـ أولا: وضع تقييم سياسي لعمل المجلس.

ـ ثانياً: لتعديل" **الاقتراحات الضرورية فيما لو نشبت حرب عالمية**" بما يتلاءم وتوجهات الحلف. والأمريكيةان كلاهما يجب يحصلا على موافقة نواب مجلس الحلف , خلصت تلك الاجتماعات إلى اقتراحات عدة أهمها: (FO 371\190691، 26-28 January)

1. وافق المجتمعون على تأسيس مركز ذري في طهران.
2. وافق المجتمعون على دراسة المقترح التركي المتعلق باللجنة العسكرية من مجلس نواب الحلف واتخذ القرار بالإجماع.
3. تكليف مجلس نواب الحلف بتشكيل فريق عمل لأعداد ورقة عمل طبقاً للمقترح الأمريكيةيكي.
4. تفويض الأمين العام لمجلس نواب الحلف متابعة الاتصالات مع الناتو NATO والسياتو SEATO.

نرى من خلال ما تقدم أن كل الأطراف اتفقت على أهمية استمرار العمل بالحلف على الرغم من عدم مشاركة العراق. لاسيما الحكومة البريطانية التي لخص سفيرها في تركيا برنارد الكسندر بوروز Bernard Alexander Burrows (1958-1962) ،موقف حكومته بعد القرارات التي صدرت في كراتشي بـ: (FO 371\140685, 1077\29, February 4, 1959)

1. برهن الحلف بتلك النتيجة على اتفاق أعضائه على معادات الاتحاد السوفيتي والشيوعية، لاسيما بعد اختراق أفغانستان منه ورغبته في اخترق إيران.
2. ضمن الحلف الوسيلة لبريطانيا ما اطلق عليه برنارد بوروز تسمية " **أملاك ثابتة**" والمتمثلة بتبعية الدول الأعضاء في الحلف وبملء إرادتهم لبريطانيا ، وحرمان الاتحاد السوفيتي من ولائهم.

3. ضمن الحلف توفير استخدام أفضل للقوات المحلية للدول الأعضاء.
4. برهن الحلف للاتحاد السوفيتي انه موجه ضده، وإن أي اعتداء على أحد اعضائه يعني الحرب ، وهذا ما سعت اليه تركيا وإيران.
5. إنه دعا وزارة الخارجية البريطانية إلى جعله أكثر شبهاً بالناتو NATO الأمريكية الذي جعل اشتراك الولايات المتحدة الأمريكيةيكية بكامل العضوية فيه ممكنا.
6. على الحكومة البريطانية أن توفي بكامل التزاماتها حيال الحلف ؛ لأن العكس قد يحوله من مصدر قوة إلى مصدر ضعف.

ثم ناقش السفير تساؤلاً مفاده " **ما قيمة الحلف كمنظمة للتعاون الاقتصادي والفني والثقافي فقط**" وأجاب بدوره : إنَّ العمل الاقتصادي والفني والثقافي فقط داخل الحلف أدى إلى نتائج جيدة ، وبشكل عام جعل الحلف يمضي بسلام أكثر من غير إثارة أي صعوبات سياسية من الدول المحيطة به ، وبهذا الشكل يمنح انطباعاً قد يجذب عددا من الدول الأخرى للانضمام اليه كالعراق والأردن حتى أفغانستان، فضلا عن أنه لا يشكل استفزازاً للسوفيت. لأنه أدرك جيدا أن تلك السياسة شكلت استفزازاً لدول الحلف، لاسيما تركيا، التي تسعى إلى تقويته عسكرياً، نصح حكومته بعدم الإفصاح عن ذلك الموقف ؛لأنه يشكل صدمة لدى الدول الأعضاء للحلف ، وضرورة تنفيذ تلك السياسة بالتدريج من غير الإعلان عنها بالتركيز على الجانب الاقتصادي FO) . 371\140685, 1077\29, February 4, 1959)

أخذت الحكومة البريطانية بنصيحة سفيرها، ولكن هل كانت بالفعل مستعدة إلى عدم استخدام القوة ضد الاتحاد السوفيتي فيما لو شكل خطرا عسكريا على إحدى دول الحلف؟ لم تكن بريطانيا مستعدة ان تسلم أي دولة من دول للحلف لعدوها الاتحاد السوفيتي ، وهذا ما أشارت اليه ورقتها الخاصة في نهاية عام 1958 بشأن الشرق الأوسط المذكورة آنفا ، وأنها يجب أن تكون مستعدة استعداداً عسكرياً كاملاً للتدخل فيما لو تعرضت أي دولة من دول الحلف لاعتداء سوفيتي من غير أي تعهدات عسكرية.

جعل الشعور المعادي للسياسة البريطانية ولدول الحلف وعلى رأسهم تركيا، أرض العراق خصبة لأي شائعات ضدهم ، ولم يتوانَ الاتحاد السوفيتي ومؤيدوه على نشرها بشكل يستفز أبناء الشعب العراقي لدفع الحكومة العراقية الجديدة إلى الانسحاب من الحلف ، وفي مقدمة تلك الشائعات التي حركت الشارع العراقي واجبرت الحكومة البريطانية والتركية على تقديم التبريرات والادلة لدحضها ما تناولته الصحف العراقية في 15 شباط 1959، نقلاً عن مقالة في صحيفة يطلق عليها انديان ديلي تايمز Indian Daily Times قبل ذلك بيوم، التي أشارت إلى أن أعضاء الحلف قسموا المنطقة في اجتماعهم السري في تشرين الثاني 1958، الذي سينفذ في نيسان 1959، وكان التقسيم على النحو الآتي: " **تركيا ستأخذ سوريا والموصل ، وإيران ستحتل الجزء الشمالي**

من العراق، أما باكستان فستمنع الهند من التدخل في شؤونها وستكون كشمير من حصتها" ، وكان هدف تلك المقالة " المدفوعة الثمن" من وجهة نظر وزارة الخارجية التركية هو "زعزعة امن المنطقة وتأليب الشعوب العربية على أعضاء الحلف". الأمريكية الذي دفع السفير التركي في بغداد إلى تكذيبها "قلباً وقالباً"، فضلا عن وزير الخارجية البريطاني إلى جانب تقديم نائب الأمين العام للحلف وبموافقة الأعضاء جميعهم توجيه السفير التركي في بغداد إلى إصدار تكذيب نيابةً عن حكومات الحلف(FO 371\140685, February 18, 1959) .

أشارت السفارة البريطانية في بغداد إلى أن تلك التحركات يقف وراءها الحزب الشيوعي " اتحاد الشعب" وفضلت الاكتفاء بالتصرف التركي ؛ لأنها وجدت "كلما قل الكلام كلما كان أفضل." (FO371\140685, February 22, 1959) وبعثت وزارة الخارجية البريطانية برقية إلى كل من أنقرة وكراتشي وبغداد ودلهي وطهران أشارت فيها إلى عدم وجود صحيفة ذائعة الصيت بهذا الاسم في الهند، وفضلت عدم التأكيد على الانكار ؛ لأنه يمنح الموضوع "**مصداقية أكثر**"(FO371\140685, February 19, 1959) . وأنها ستستفسر من حكومة الهند عن وجود هكذا صحيفة. وقد جاء الجواب بانه لا توجد صحيفة باسم انديان ديلي تايم Indian Daily Times وما موجود هو انديان دلهي تايمز Indian Delhi Times ، التي تصدر اسبوعياً وغير منتظمة بتوزيع نسخ لا تتعدى الـ 1500، معظمهم من الطلاب. (FO371\140685, February 23-24, 1959) ، بعد ذلك التأكيد عمدت السفارة التركية في بغداد يوم 24 شباط إلى نشر تكذيبين في جريدة الزمان العراقية يتعلق الأول بما جاء في الصحيفة وأشارت فيه إلى أن: "**الهدف من هذه الاخبار الكاذبة خلق قطيعة بين دول الحلف والعرب.**" أما الثاني فيتعلق برفضها حول التقارير الواردة من وجود "**حكومة عراقية حرة**" في تركيا وانشاء راديو خاص بها بالقرب من اظنه. (FO371\140685, February 25, 1959)

كل ذلك وغيره دفع الولايات المتحدة وبتشجيع من الحكومة البريطانية الإيفاء بوعودها في اجتماع لندن ، وأقدمت في أنقرة في 15 آذار على عقد اتفاقيات ثنائية للأمن والدفاع المتبادل بين تركيا وايران وباكستان 1959. ومن التدابير الأخرى التي اتخذت لتعزيز الجانب الاقتصادي للحلف تلخصت بالمساهمات النقدية السنوية لبريطانيا والولايات المتحدة للحلف بعد اجتماع كراتشي ؛ لغرض تطوير البنى التحتية ، وتحسين أنظمة الاتصالات بين عواصم دول الحلف جميعهم وبين لندن ، وبناء طرق وخطوط سكك حديدية جديدة لربط نظام النقل بين عواصمهم. وانشاء مركز دولي في مجال التناسل الحيواني والتلقيح الصناعي في باكستان ، ومعدات مختبر تصنيع اللقاحات والمختبرات البيولوجية وتوفير مراكز ثابتة لمرض السل داخل منطقة الحلف، فضلا عن تعهد بريطانيا بتجهيز العديد من المعامل في كليات الهندسة والفيزياء في جامعة الشرق الأوسط التقنية في أنقره وتوفير أساتيذ لقسمي الهندسة والإدارة العامة. (DO35\10177, September 22, 1959)

وفي ضوء كل المتغيرات الحاصلة كان هناك أمل لدى حكومات دول أعضاء حلف بغداد بعودة العراق إلى أحضان الحلف ، إلا أن الحكومة العراقية الجديدة كانت عازمة على الانسحاب وشجعها في ذلك نقمة الشعب

العراقي على السياسة البريطانية والتركية، فأعلن عبد الكريم قاسم –رئيس وزراء العراق (14 تموز 1958–8 شباط1963)– في 14 آذار 1959 الانسحاب رسمياً من الحلف (DO35\10177, September 22, 1959) . بعد ذلك بيومين أي في 16 اذار 1959 وكنتيجة لرد فعل الحكومة التركية على انسحاب العراق ولغرض زيادة تماسك دول الحلف اقترحت على الحكومة البريطانية مشروعاً أطلقت عليه بـ "**تدابير تحسين التعاون داخل الحلف**" تضمن مقترحات تخص لجان الحلف، وفي مقدمتها المقترحات العسكرية، التي أشارت إلى ضرورة التمويل المشترك لدوله وتشكيل لجنة البنية التحتية للجنة العسكرية، فضلا عن ضرورة المراجعة الدورية لأعمال اللجنة. أما فيما يخص المقترحات الاقتصادية فقد أشارت إلى ضرورة تحويل المشاريع المشتركة ، فضلا عن تفعيل صندوق التعاون الفني متعدد الأطراف واللجان الاقتصادية الدائمة. وفيما يخص المقترحات السياسية، فقد أشارت الحكومة التركية إلى الاستشارات السياسية في مجلس الحلف وتشكيل لجنة سياسية، فضلا عن مواصلة الاتصال مع الناتو والسياتو ، واستحدثت منصب الأمين العام للرئيس الدائم لمجلس الحلف، وتعزيز عمل الشعبة السياسية في الأمانة العامة، فضلا عن ضرورة اطلاع نواب الحلف على سياسة حكوماتهم . (FO371\140685, March 26, 1959) وبذلك أرادت تركيا تحويل عمل الحلف تماماً كالناتو، بتشكيلها لجنة للبنية التحتية تحت مضلة اللجنة العسكرية، أي إن تكوين قوات خاصة بالحلف. فهل كان بالإمكان قبول هذه الاقتراحات من بريطانيا والولايات المتحدة؟ .

أتى أول رد فعل على تلك المقترحات من وزارة الدفاع البريطانية، التي أشارت إلى أن تلك الترتيبات مشابهة لترتيبات الناتو، ولا يوجد أي وجه للمقارنة بين الاثنين ؛ لأن الحلف يحتاج إلى وقت طويل للوصول إلى هذه المرحلة ، والحاجة الأساس حالياً للحلف هي تطوير البنية التحتية للقوات الوطنية لدول الحلف ، وليس انشاء لجنة للبنية التحتية تحت مظلة اللجنة العسكرية التي تعني بدورها انشاء قوات خاصة بالحلف (FO371\140685, April 7, 1959) .

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكيةيكية فقد رفضت تلك المقترحات إلا أنها لم تعارض المراجعة العسكرية الدورية التي اقترحها الأتراك، فضلا عن أنها شجعت مقترحات الجانب الاقتصادي ؛ لأنها السبيل الوحيد من وجهة نظرها لتقوية الرابط بين دوله ، لكنها تعارض كثرة اللجان ، أما فيما يخص مقترحات اللجنة السياسية فقد عدتها غير بناءة وهي لا ترغب بتنفيذها. وهذا ما أعرب عنه وزير الخارجية الأمريكيةيكي للسفير البريطاني في واشنطن في 2 نيسان 1959.(FO371\140685, April 2, 1959)

وبناءً على ذلك قررت الحكومة البريطانية بضرورة السماح بالتطورات التدريجية للحلف ولا مجال في الوقت الحاضر للتغيرات الجذرية والتركيز على الجانب الاقتصادي. وهذا ما أخبرت به وزارة الخارجية التركية (FO371\140685, April 15, 1959)فضلا عن أن أعضاء مجلس نواب الحلف اتفقوا في 14 نيسان 1959، بأن عليهم أن يدافعوا عن أراضيهم عن طريق تقوية قواتهم الوطنية ، وأن لا يكونوا معنيين بأرسال قواتهم

إلى مكان آخر ، وعليهم تطوير تلك القوات بالتعاون المشترك فيما بينهم (FO371\140685, April 16, 1959) .

اتفق المجتمعون في كراتشي على عقد الاجتماع القادم للدورة السابعة لمجلس الحلف في طهران، الا أن إيران اقترحت على الإدارة الأمريكيةيكية في 25 آذار 1959 تغيير مكان الاجتماع من طهران إلى العاصمة واشنطن، ووجدت وزارة الخارجية الأمريكيةيكية إن هذا القرار صعب اتخاذه حالياً لاسيما بعد انسحاب العراق منه (FO371\140688, March 26, 1959) (البديري، 2018). إلا أن الحكومة البريطانية كانت تواقة لهذا الاقتراح وهذا ما أعربت عنه للإدارة الأمريكيةيكية في برقية لها في 8 نيسان 1959، ولأسباب عدة منها: (FO371\140688, April 8, 1959)

1. من المهم عقد الاجتماع في واشنطن ؛ لرفع الروح المعنوية لأعضاء الحلف لاسيما الإيرانيين.
2. إن الحلفاء الإقليميين لبريطانيا وللولايات المتحدة الأمريكية سيجدون صعوبة في فهم رفض الاجتماع في ضوء الاجتماع الوزاري للناتو ، والسياتو في واشنطن.
3. لم توجه الصحافة أو الكونغرس الأمريكي أي انتقاد فيما يتعلق بالاتفاقيات الثنائية التي عقدت مع أعضاء الحلف الأمريكية الذي شجع بعدم اعتراضهم على عقد الاجتماع في واشنطن.
4. إن عقد الاجتماع في واشنطن لاسيما بعد انسحاب العراق من الحلف يبين للمجتمع الدولي أهمية الحلف الستراتيجية للأمن الغربي.
5. إن الاجتماع لن يعقد الا في أواخر عام 1959، الأمريكية الذي يوفر وقتاً لإقناع الكونغرس والرأي العام.

اقتنعت وزارة الخارجية الأمريكيةيكية بتلك المسوغات ، وقررت في 25 أيار 1959 عقد الاجتماع القادم لمجلس وزراء الحلف في واشنطن بعد الحصول على موافقة الرئيس والكونغرس على ذلك ، واقترحت أن يكون الاجتماع بين 7–9 تشرين الأول.(FO371\140688, May 26, 1959)

وبعد الحصول على موافقة الرئيس الأمريكي ، ومجلسي الكونغرس وجهت وزارة الخارجية الأمريكية عن طريق ويليم فليتشر وارن William Fletcher Warren – السفير الأمريكي في أنقرة (13 حزيران 1956– 15 تشرين الثاني 1960)– الدعوة إلى ممثلي الحلف في أنقرة في 10 حزيران لعقد الاجتماع للدورة السابعة لمجلس وزراء الحلف للمدة 7–9 تشرين الثاني 1959، التي أشارت فيها أن الولايات المتحدة على الرغم من أنها ليست عضواً فيه ، الا أنها دعمت أعضاءه منذ تأسيسه عام 1955 ؛ "للحفاظ على أمنهم القومي [دول أعضاء الحلف] ، وحماية سلامة أراضيهم ، وأن دور الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعاتهم هو بصفة مراقب" (FO371\140688, June 10, 1959) ، وبالطبع ما كان هدف الولايات المتحدة الأمريكيةيكية من هذا الأمريكية إلا لغرض حماية مصالحها السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط من غير أن تكون ملزمة بأي

تعهدات. في تلك الاثناء ـ وبعد انسحاب العراق من الحلف ـ عقد اجتماع مجلس نواب الحلف في 2 نيسان 1959 في أنقرة ناقشوا فيه ضرورة تغيير تسمية الحلف، وقد أبدى ممثل الحكومة البريطانية بضرورة عدم الاستعجال في هذا الأمريكية؛ لأنهم يرون ضرورة الحذر في مسالة التسمية تجنباً من أن تمنح انطباعاً بأنها منظمة أو تحالف عسكري دفاعي، أيدتها في ذلك الحكومة التركية. ومن جانبها اقترحت الولايات المتحدة الأمريكيةيكية تسميتها بـ "حلف المعاهدة التركية الإيرانية الباكستانية" "Turkey, Iran, Pakistan treaty Organization (TIPTO)". وقد وصفت بريطانيا ذلك الاقتراح بـ "السيِّئ" ؛ لأنها عدته غير مناسب فضلا عن ضرورة وجود كلمة "تعاونية" للتأكيد على الجانب الاقتصادي له.(FO371\140694, April 2, 1959)

ثم عرضت اقتراحات عدة في الاجتماع منها "حلف أنقرة" "Ankara Pact" أو "حلف الشرق الأوسط" "Middle East Pact" أو "حلف غرب آسيا" "West Asia Pact" ، ولم تكن تركيا تميل إلى تسميته بـ "حلف أنقرة" ؛لأنه من وجهة نظرها لا يصلح نتيجة ؛ لأن التحالف البلقاني يشار إليه بالفعل بهذه التسمية. كل تلك التسميات والنقاشات لم تفض إلى شيء بشأن التسمية وقرروا تأجيل الأمريكية، إلا أنهم اتفقوا على أن تكون انقرة مقراً عاماً للحلف على أن لا يعلن عن ذلك الأمريكية، خشية من أن الصحافة ستطلق تسمية "**حلف أنقرة**"، إلى أن يختار لها التسمية المناسبة(FO371\140694, April 4, 1959) . وبذلك أصبحت أنقرة المقر الرسمي للحلف بدلاً من بغداد. وأخذت تركيا دورها الذي كانت تسعى إليه منذ بداية العقد السادس من القرن العشرين لإدارة دفة التحالف في الشرق الأوسط. ولغرض تصدير شعور الدعم للأتراك من السياسة البريطانية فضلا عن أن تركيا أصبحت المرتكز الأكثر أهمية في المنطقة بعد انسحاب العراق ، قرر وزير الدفاع البريطاني زيارة تركيا للمدة من 19– 25 أيار 1959 ؛ لغرض تدعيم التعاون الدفاعي بين الدولتين. وفي الوقت ذاته اتفق مجلس نواب الحلف في اجتماع الذي عقد في 12 آيار 1959 على فتح مركز نووي في طهران في 22 حزيران وتمويله بالاحتياجات كلها.(FO371\140694, May 15, 1959)

دعا فطين زورلو لأكثر من مرة أولها كان في اجتماع حلف شمال الأطلسي كانون الأول 1958، وكررها في اجتماع كراتشي كانون الثاني 1959، اديون دنكان ساندیس Edwin Duncan Sandys – وزير الدفاع البريطاني (4 كانون الثاني 1957– 14 تشرين الأول 1959)– لزيارة تركيا والوقوف على ترتيبات تركيا الدفاعية ، وتعزيز التعاون الدفاعي بين البلدين(FO 371\144754, April 18–20, 1959) . وصل اديون ساندیس إلى أنقرة يوم 19 آيار برفقة جيفري ريبون Geffry Rippo سكرتيره الخاص واستقبله إبراهيم أدهم مندريس Ibrahim Ethem Menderes– وزير الدفاع التركي (19 كانون الثاني 1958–27 آيار 1960)– والجنرال مصطفى رشدي اردلهون Mustafa Rüştü Erdelhun– رئيس الأركان العامة– مع عدد من الضباط الأتراك فضلا عن السفير البريطاني في أنقرة.(FO371\144754, June 4, 1959) زار خلالها أهم المواقع العسكرية التركية.(FO371\144754, May 15, 1959) وفي ختام زيارته ، وأثناء المؤتمر الصحفي الذي

عقد في مطار إسطنبول يوم 25 آيار، أعرب ساندیس عن أهمية الزيارة في توطيد العلاقة بين بريطانيا وتركيا لاسيما العسكرية ؛ لأنهم يعدون تركيا "الجسر الذي يربط بين أوربا وآسيا وبريطانيا" ، وتقع على عاتقها مسؤولية حماية السلام والاستقرار في العالم ، وما يجمع الطرفين فضلاً عن الصداقة، شراكة تركيا في حلف الناتو وحلف بغداد، وأضاف "نحن الاثنان الوحيدان في المنطقة أعضاء في المنظمتين كلتيهما " ، وأشار إلى استعداد بريطانيا في مساعدة تركيا في مجال التدريب وكذلك في المعدات العسكرية، وفي الوقت ذاته دعا اديون ساندیس وزير الدفاع التركي إلى زيارة بريطانيا. (FO317\144754, May 25, 1959) وفي تلك الاثناء حاولت الولايات المتحدة الأمريكيةيكية إقناع الحكومة البريطانية لأكثر من مرة في اجتماع لندن وكراتشي، أن تتحول عضوا مراقبا ،(FO371\140714, Augest 7, 1959) وبعد خروج العراق من الحلف أعادوا عرض الفكرة ثانية على مسامع السفير البريطاني في واشنطن في 30 تموز 1959، (FO371\140714, August 17, 1959) إلا أن الأتراك وقفوا ضدها تماماً ، وعبر وزير الخارجية التركي عن امتعاضه منها للسفير البريطاني في انقرة في 8 أب 1959 ؛ لأن انسحاب بريطانيا من وجهة نظره "سيكون كارثياً" على الحلف ، ومن ثم سيؤثر ذلك الأمريكية في العلاقات البريطانية – التركية ، لا بل إنه سيؤثر في وجود إيران ضمن المعسكر الغربي ، وهم يأملون أن يحصل ضد ذلك تماما بانضمام الولايات المتحدة لهم بعضوية كاملة. ثم أضاف " إن انسحاب بريطانيا كعضو مراقب ستكون له نتائج وخيمة في زيادة الانقسام بين أعضائه، الأمريكية الذي سيجبر بريطانيا على الدخول في اتفاقيات ثنائية" شاطره السفير البريطاني في رأيه ، ونصح حكومته أن هذا الأمريكية "سيجبر بريطانيا على مواجهة التغيرات الجذرية في القرارات العسكرية ، والسياسية في الشرق الأوسط في ظل الظروف الحالية له. وهذا أمر معقد ، وله عواقب وخيمة جداً على سياستنا هناك".(FO371\140714, August 8, 1959)

أيدهم في ذلك السفير البريطاني في إيران في برقية له في 18 آب 1959 وأشار إلى أن هذا الأمريكية "سيؤدي إلى انهيار الحلف ، وزعزعة نفوذنا في إيران وسيقود إلى تقارب إيراني– سوفيتي." (FO371\140714, August 8, 1959)

كان وزير الخارجية البريطاني مقتنعا تماماً بما عرضه سفيراه في أنقرة وطهران ، ووجه مذكرة إلى رئيس الوزراء البريطاني في 26 تموز 1959 تحدث فيها عن العواقب الوخيمة ؛ لتنفيذ هذا اقتراح على السياسية البريطانية في الشرق الأوسط بقوله: " إن هذا الأمريكية ستكون له عواقب وخيمة على المصالح البريطانية خاصةً والغربية عامةً في ايران والشرق الأوسط، وإن تركيا وإيران ترفضان هذا الأمريكية، وعلى الضد من ذلك لا بدّ لنا من أن نجمع بكل ما أوتينا من صلاحيات المساعدات العسكرية لأعضاء الحلف من الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لأنّ أفضل وسيلة لمواجهة الاتحاد السوفيتي هي المحافظة على حلف بغداد ، وتقويته بأي شكل من الأشكال." (FO371\140714, Audust 10, 1959)

كل ذلك شجع الحكومة البريطانية للمضي قدماً في عمل الحلف، وأشارت إلى ضرورة البت بقرار التسمية الجديدة ؛ لذلك ناقشوا هذا الأمريكية مرة أخرى في اجتماع مجلس نواب الحلف في 6 اب 1959 ، واتفقوا على ضرورة التسمية الجديدة ، وأشار ممثل بريطانيا إلى أن التسمية يمكن أن تكون حلقة وصل بين الناتو والسياتو، إلا أنهم أجلوا اتخاذ القرار إلى الاجتماع القادم في 20 اب 1959، واتفقوا على ضرورة إعادة ترتيب الجانب الأمني للحلف، فضلا عن إعادة تنظيم الجانب الاقتصادي.(FO371\140694, Audust 8, 1959) وفي مساء يوم 19 آب 1959 وقبل يوم واحد من الاجتماع المرتقب في 20 اب، اجتمع ممثلو دول الحلف وتبنوا تسمية "حلف المعاهدة المركزية (السنتو)" "Central Treaty Organization (CENTO)" ؛ لأن دولها الأعضاء يتوسطون منطقة مركزية بين الناتو NATO والسياتو SATO ، وذلك لـ " **التعاون معاً من اجل الدفاع المتبادل والتنمية الاقتصادية**"(DO35\10117, October 9, 1959) وفي اليوم التالي عقد اجتماع مجلس نواب الحلف ، ولأول مرة بالتسمية الجديدة للحلف 20 آب 1959.

ثالثاً: بريطانيا وتركيا وحلف المعاهدة المركزية اب 1959- تشرين الثاني 1960

عقد اجتماع مجلس حلف المعاهدة المركزية في 20 آب 1959، نوقش فيه ما أطلق عليه "إجراءات تطوير التعاون الاقتصادي في السنتو" ، واتفق فيه على اعتماد التسمية الجديدة فضلا عن إعلان أنقرة رسمياً مقراً عاماً للحلف. وإن الاجتماع القادم سيعقد في 3 أيلول 1959.(FO371\140694, August 22. 1959)

عقد اجتماع مجلس نواب حلف المعاهدة المركزية في 3 أيلول، عرض خلاله ممثل ايران اقتراحاً بجلب رؤساء أركان جيوش الدول الأعضاء في الاجتماع المرتقب في واشنطن ؛ لمناقشة الترتيبات الأمنية والعسكرية للمنظمة أيده في ذلك ممثل تركيا ، إلا أن كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تحفظت على ذلك، فضلا عن أنهما اتفقا على أن الاجتماع القادم سيكون يوم 25 أيلول 1959. (FO371\140694, Septemer 5, 1959). وفي أثناء الإعداد للاجتماع المرتقب في 25 أيلول، لبى وزير الدفاع التركي دعوة بريطانيا لزيارة لندن، للمدة 11- 16 أيلول، ناقشوا خلالها أوضاع الحلف وأوضاع المنطقة والاجتماع المترقب في واشنطن ، وتحدثوا عن أهميته في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة، وأكد وزير الدفاع التركي على ضرورة تقوية الحلف ؛ لأنه السبيل الوحيد لمواجهة الأخطار المحدقة بهم. (FO371\144777, August 7, 1959) عقد الاجتماع في 25 أيلول، ناقشوا فيه مسألتين مهمتين تعلقت الأولى بـ"مجموعة النواب العسكريين المؤقتين." أما الثانية بـ "التمرينات الجوية للسنتو باستخدام قاذفات V". واتفقوا على مواصلة العمل في المشاريع الاقتصادية. (FO371\140694, September 26, 1959)

بدأت الدول الأعضاء في الحلف تعد وفودها في بداية تشرين الأول لعقد أول اجتماع لمجلس وزراء خارجية الحلف في ظل التسمية الجديدة السينتو"Central Treaty Organization (CENTO)" وفي دورته السابعة. فقررت الحكومة البريطانية أن يمثلها فيه سفيرها في واشنطن هارولد كاكسياHarold Caccia– (1956–1961) ، والوفد المرافق له– أما تركيا فستشارك بوفد يترأسه عدنان مندريس ، وايران بوفد يترأسه رئيس وزرائها منوشهر اقبال ، أما بالنسبة إلى باكستان فستشارك بوفد برئاسة منظور قادر وزير خارجيتها، أما الولايات المتحدة العضو المراقب ، فستحضر الجلسات بوفد برئاسة كريستيان هيرتر Christian Herter– وزير الخارجية الأمريكية (22 نيسان 1959– 20 كانون الثاني 1961).(DO35\10117, October 6, 1959) .

عقدت الاجتماعات للمدة من 7–9 تشرين الأول 1959، وافتتحت بكلمة من ريتشار ميلهاوس نيسكون Richard Milhous Nixon – نائب الرئيس الأمريكية (20 كانون الثاني 1953– 20 كانون الثاني 1961)– الذي رحب بالحضور ، وأشار إلى أمل الولايات المتحدة في التعاون المتبادل، ثم تكلم كريستيان هيرتر ، ورحب بالحضور وأشار إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية للدول الأعضاء المتمثل بالمساعدات العسكرية والاقتصادية، التي بلغت عام 1958، 300 مليون دولار ، وفي عام 1959 ما يقارب من 470 مليون دولار ، أي بزيادة 50% كل ذلك من أجل تقديم الدعم لدول الحلف، وأشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكيةيكية ستواصل البحث عن السبل والوسائل ؛ لتقديم مساعدات أخرى لدول السنتو. واتفق الأعضاء المشاركون على أن عقد الاجتماع في واشنطن دليلاً على الأهمية التي تبديها الولايات المتحدة لحلف السنتو ، والدور الحيوي لها في تعزيز جهود الدول الأعضاء لحماية أمنهم القومي من خلال حماية الأمن الجماعي. وأشاروا إلى أن إبرام الاتفاقيات الثنائية في آذار 1958 بين الولايات المتحدة ، والدول الأعضاء هو دليل على ذلك ، ثم عبروا عن امتنانهم لتصميم الولايات المتحدة على مساعدتهم في الحفاظ على أمنهم واستقلالهم مع الاسهام في الوقت ذاته في تعزيز امكانياتهم الاقتصادية. وبعد عرض خطر الشيوعية والاتحاد السوفيتي على الدول الأعضاء ، وذلك نظراً للقرب الجغرافي منه وموقعهم الاستراتيجي على مفترق الطرق العالمية. خلص المجلس إلى قرارات عدة أهمها : (DO35\10117, October 9, 1959)

1. على الدول الأعضاء الحفاظ على قوتهم ونظامهم من أجل مواجهة الاخطار المحدقة بهم ، وتعزيز الحد من التوتر الدولي.
2. أكد المجلس أن وجود حلف المعاهدة المركزية فقط لأغراض دفاعية، وأنها ليست موجهة ضد طرف معين، وأنها تسعى إلى إقامة علاقات وثيقة ودية مع الدول جميعها لاسيما المجاورة.

3. تشكيل مجموعة من نواب عسكريين دائمين، التي ستبدأ العمل في كانون الثاني 1960 وتتخذ أنقرة مقراً لها، لغرض تنسيق العمل العسكري وتوفير متطلبات الأمن الجماعي.
4. تعزيز دور المركز النووي في إيران ، وبدء دورات لعلماء المنطقة في تطبيق الطاقة الذرية للأغراض السلمية في مجالات مثل : الزراعة ، والطب ، والصناعة.
5. وافق المجلس على ثلاثة مشاريع مشتركة جديدة عرضتها اللجنة الاقتصادية ، وهي طريق جزيرة بوطان(جزيرة عمر) Cizîra Botan – هاكاري Hakkari– شيلفن shivelan التركي، وتطوير مينائي الإسكندرونة وطرابزون.
6. قرروا عقد الاجتماع القادم لمجلس وزراء خارجية الحلف في طهران 28–30 نيسان 1960.

نجحت تركيا ولو بجزء يسير مما كانت تصبو اليه من تطوير الجانب العسكري للحلف من خلال تشكيل لجنة نواب عسكرين دائمين للحلف، على الرغم من اصرار بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على التأكيد على الجانب الاقتصادي لحلف المعاهدة المركزية ؛ لأنها أدركت جيدا أن رغبة السياسة البريطانية والأمريكية بالتخلي عن الجانب العسكري، لعدم إثارة الاتحاد السوفيتي، ومحاولتهم إيصال رسالة مباشرة له أنه غير موجه ضده . فهل نجحوا في ذلك ؟ لا ، بل هل نجحت تركيا في تفعيل دور اللجنة العسكرية التي من المقرر تشكيلها في كانون الثاني 1960؟ لم يخفف الغرب من سعي الاتحاد السوفيتي ومناصريه من الشيوعيين من تشكيل جبهات ضده شأنه شأن القوة الغربية ، فضلا عن أن تركيا لم تنجح في تفعيل دور اللجنة العسكرية على الرغم من تشكيلها في كانون الثاني ، والمتتبع لذلك يجد أن دورها قد تلاشى تدريجياً ، ولم يكن لها دور في تقوية الجانب العسكري للحلف.

لم تكن تلك القرارات ذات أهمية كبرى بالنسبة لعمل حلف المعاهدة المركزية ، وهذا ما تنبأ به قسم شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية في تقرير له قبل عقد اجتماعات المجلس بيوم واحد، فقد أشار إلى أنهم يتوقعون عدم توصل اجتماعات واشنطن إلى نتيجة " **مثيرة**" شأنها شأن اجتماعات كراتشي. أيدهم بذلك الأتراك، إلا أن الأمريكية الأكثر أهمية هو مكان انعقاده ، الذي يشير إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية له ومساندته (DO35\10117, October 6, 1959) . وما كان هذا إلا أنه نابع من إدراكهم واقتناعهم بأن عمل حلف المعاهدة المركزية هو ستار ؛ لتخويف الاتحاد السوفيتي وحاجز دون توغله في دول الشرق الأوسط ، ومالوا إلى تقويته اقتصادياً أكثر مما هو عليه عسكرياً، وتاريخ عمل الحلف قد أثبت هذا الأمريكية بالفعل. وعلى الرغم من أن البريطانيين والأتراك عدوا تلك القرارات عملاً روتينياً للحلف ، إلا أنها شكلت صداً واسعاً في الصحافة السوفيتية ، التي عدت الولايات المتحدة الأمريكية هي الساند والداعم لها على الرغم من عدم عضويتها فيه ، فقد ذكرت صحيفة برافادا Pravda السوفيتية في مقالة تحليلية لها في 15 تشرين الثاني عن اجتماع المجلس ، أنه على الرغم من عدم عضوية الولايات المتحدة فيه ، إلا أنها "كانت عضواً روحياً وليس اسمياً"، وأن قوتها مسخرة

لهم وضربت مثالاً على ذلك في تعيين رئيساً للجنة العسكرية جنرالاً يبدو انه باكستانياً ، إلا أنه يحمل خلفية بريطانية ، وأبناؤه يحملون الجنسية الأمريكية. فضلا عن أنهم بقراراتهم التضامنية ، فهم يوجهون أعوانهم ويهددون " أمن جيران تركيا وإيران" وبالتأكيد تشير الصحيفة هنا إلى الاتحاد السوفيتي. وأشارت إلى أن إحدى أهم أهداف الحلف هو "قمع الحرية والاستقلال في دول الشرق الأوسط.... إن شعوب دول الحلف لا يؤيدون سياسة حكوماتهم"(DO35\10117, October 15, 1959)

أدرك الاتحاد السوفيتي جيداً مخططات دول السنتو وحلفائهم ، وهو بدوره لم يتوانَ عن افشال تلك المخططات ، وحاول أن يجعل ذلك التكاتف حبراً على ورق. فهل نجح في ذلك ؟ وهل استطاع الحلف أن يحقق أهدافه المرجوة منه بعد الضعف الذي أصابه بانسحاب العراق؟ بذلت الدول الأعضاء في السنتو جهودها من أجل تحقيق الهدف المرجو منه ، وقد كان أبرز اجتماعات مجلس نواب الحلف حتى تشرين الثاني 1960 هو اجتماع 11 كانون الأول 1959، الذي خلص إلى عدة أمور أهمها، وضع مقررات للمنظمة وأعضائها فيما لو واجهوا "**حرباً عالمية**" التي تمثلت بالتجهيز لأغلب الافتراضات فيما لو نشبت تلك الحرب ، وسبل التعاون فيما بينها وبين الدول الكبرى المؤيدة لهم(FO371\140694, December 11, 1959) .

أقبل عام 1960 ولم تكن هناك نشاطات بناءة للاجتماعات الدورية التي كانت تعقد لمجلس نواب الحلف، فضلا عن الاجتماع الثامن لمجلس وزراء خارجية الحلف، الذي عقد في طهران للمدة 28–30 نيسان 1960. مثلت فيه بريطانيا بوفد برئاسة وزير خارجيتها سلوين لويد. أما إيران فقد كان وفدها برئاسة رئيس وزرائها مونشهر إقبال. وتمثلت باكستان بوفد برئاسة وزير خارجيتها منظور قادر. أما تركيا فقد كان وفدها برئاسة وزير خارجيتها فطين زورلو. إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي مثل وفدها وزير خارجيتها كريستيان هيرتر. (Foreign Relation of United States(FRUS), April 30, 1960)

رحب في الجلسة الافتتاحية رئيس وزراء ايران برسالة من شاه إيران بالضيوف ، وبعد مناقشات واجتماعات على مدى ثلاثة أيام وافق المجلس على عدة أمور أهمها، تخفيف التوتر بين المعسكر الغربي والشرقي وبشكل عملي وفعلي. وإن العالم الحر يجب أن يكون قوياً ومتماسكاً من خلال المنظمات والتحالفات، فضلا عن ضرورة تفعيل الجانب الاقتصادي لاسيما الأمريكية الذي يتعلق بالاتصالات والعمل العام والاسهام في رفع المستوى المعيشي لدول المنظمة ، وتوطيد التعاون التقني بين دول المنظمة. وقرروا أن يكون الاجتماع القادم لمجلس وزراء الخارجية في أنقرة في 1 شباط . (FRUS, 1964)

1961

لم تأتِ اجتماعات هذا الفصل من اجتماع مجلس وزراء خارجية الحلف بالشيء الجديد شأنها شأن الاجتماعات القادمة، إلا أنها كانت تؤكد على ضرورة تلطيف الجو مع المعسكر الشرقي لاسيما الاتحاد السوفيتي ؛ نتيجة للمشكلات التي كانت تلوح في شرق آسيا بين المعسكرين. كاد ما حصل في العراق عام 1958 أن يتكرر في تركيا بعد الانقلاب العسكري في 27 آيار 1960 ضد سلطة الحزب الديمقراطي في تركيا [1] ، الذي أدى إلى اعتقال عدنان مندريس وجلال بايار، وانتهى بإعدام الأول وسجن الثاني إلى أن أطلق سراحه بعد عام وذلك لأسباب صحية. إلا أن السلطة الجديدة في تركيا لم تسر على وفق منوال السلطة الجديدة في العراق ؛ لأنها كانت تدرك جيداً قيمة التحالفات الغربية ، وعلى رأسها الناتو والسياتو والسنتو. (دويلي، انقلاب 27 أيار 1960 في تركيا والموقف البريطاني منه، 2014) لم يمضِ على الانقلاب الا خمسة أيام حتى طلبت السلطة الجديدة في تركيا اجتماعاً خاص لمجلس نواب حلف المعاهدة المركزية، الذي عقد في 31 آيار 1960، عرض فيه الممثل التركي بيان أوضح فيه موقف تركيا من المنظمة وعضويتها، وأشار فيه إلى " أنه لا يرغب في الدخول في مناقشات حول الوضع الداخلي، وان أي تغيير في الحكومة وفي الفلسفة السياسية للبلد لا ينطبق على السياسة الخارجية للحكومة التركية، لاسيما موقفها من السنتو، الذي لم يتغير بأي حال من الأحوال "، ثم أكد على " أن رغبة الحكومة هي استمرار العلاقات الخارجية كما هي" ، وطالب بإبلاغ حكومات المنظمة الآخرين بهذا الأمريكية. رحبت الحكومة البريطانية بذلك البيان ؛ لأنها كانت تخشى ان يتكرر ما حدث في العراق. (FO371\149690, May 31, 1960)

استمر ارتباط تركيا بحلف المعاهدة المركزية أقوى من قبل بموجب سلطة الانقلاب، بل أنها حاولت أن تكون أقوى من قبل ، وشجعت دول الحلف على عقد اتفاقية لترتيب أمور المنظمة الإدارية وبالفعل عقدت تلك الاتفاقية في 9 تشرين الثاني 1960 في أنقرة تحت مسمى " اتفاقية وضع حلف المعاهدة المركزية، الممثلين المحليين والكادر الدولي" ,"Agreement on the Status of the Central Treaty Organization, National representatives and International Staff" في 9 تشرين الثاني 1960 ويمكن أن نطلق عليها بـ " اتفاقية انقرة" "Ankara Agreement" التي تضمنت ستة فصول من ست وعشرين مادة ، نظمت العمل الإداري للممثلين المحليين والكادر الدولي لحلف السنتو، ووقع عليها عن الجانب البريطاني برنارد الكسندر

[1] حدث في 27 أيار 1960 بعد نقمة ضباط الجيش على سياسة حكومة الحزب الديمقراطي على مدى عقد من الزمان (1950–1960) للتفاصيل ينظر: (دويلي، انقلاب 27 أيار 1960 في تركيا والموقف البريطاني منه، 2014).

بوروز، السفير البريطاني في أنقرة ، وعن تركيا سي أس هاتي C. S. Hayta– مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية (1960–1962)، وعن إيران حسن عرفة Hasan Arafa – السفير الإيراني في أنقرة (1958–1961)، وعن الجانب الباكستاني أس أم حسن S. M. Hassan – السفير الباكستاني في أنقرة 1956–1961. (FO93\1\653, November 9, 1960).[1]

الخاتمة:

قدمت الدراسة تقييما للتوافق البريطاني – التركي ، وسياستهما حيال الشرق الأوسط ورغبتهما في الحفاظ على تحالفاته على الرغم من اختلاف سبل كل منهما من خلال تقارير وزارة الخارجية البريطانية والتركية ، ووجهات نظر السفارة البريطانية في أنقرة والسفارة التركية في لندن ، فعلى الرغم من اختلاف السبل المتعبة لكل منهما ، إلا أن السياستين صبتا في الحفاظ على تحالفاتهما للحيلولة دون انفراط عقد حلف بغداد الذي شكل بشق الأنفس بالنسبة إلى تركيا وبريطانيا. وخلصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات يأتي في مقدمتها:

1. نجح التوافق البريطاني – التركي في الحفاظ على تحالفهم في الشرق الأوسط فعلى الرغم من تغيير التسمية من حلف بغداد إلى حلف المعاهدة المركزية السنتو ، إلا أن الهدف ما زال نفسه الذي شكل من أجله حلف بغداد.
2. نجحت تركيا في المحافظة على الجانب العسكري الشكلي للحلف ، وعدته جبهة مؤقتة في حينها ضد التهديد السوفيتي للأمن التركي.
3. لم تنجح لا تركيا ولا بريطانيا في جذب أي دولة عربية ، أو غير عربية للحلف وكان ذلك نتيجة للتاريخ السلبي للاستعمار البريطاني في الشرق الأوسط ومساندتها للكيان الصهيوني، فضلا عن تراجع النفوذ البريطاني فيه في النصف الثاني من القرن العشرين مقارنة النفوذ الأمريكية، إلى جانب عدم ملاءمة ذلك التحالف لمصالح الدولة العربية.
4. لم تنجح تركيا في تحويل حلف السنتو إلى تحالف يشبه حلف الناتو ، وذلك لمعارضة الولايات المتحدة الأمريكية والسياسية البريطانية.
5. على الرغم من أن حلف السنتو كان موجها للاتحاد السوفيتي إلا أنه لم يشكل ذلك الخطر الذي كان يخشاه الأخير لاسيما في بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين إلى أن تفكك على أثر الثورة الإسلامية في إيران في 7 كانون الثاني 1979.

---

[1] للتفاصيل عن تلك الاتفاقية ينظر: (FO93\1\653, November 9, 1960)

6. لم يصبح حلف السنتو على الرغم من التوافق البريطاني – التركي اتجاهه ، ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية له منظمة دفاعية فعالة ، نظرا لفشل اعضائه في جذب أعضاء من المنطقة إليه ، فضلا على أن التعاون بين أعضائه لاسيما العسكري منه لم يكن بالمستوى الذي يؤهله لذلك.

Bibliography

1. (United Nation, Treaty Series, Vol. 209. (1954, September 8). *https://treaties.un.org/.* Retrieved 5 12, 1923, from https://treaties.un.org/doc/Publication/UNTS/Volume%20209/v209.pdf.
2. CB128\25. (4th December,1952). *conclusion of meeting of the cabinet held on 10 Downing Street S.W.I. on the Tuesday , at 11:30 AM.* London: National Archives.
3. DO35\10117. (22 November,1959). *Factel. 116, he Central Treaty Organization, R, 4091,.* London: National Archives.
4. DO35\10117. (October 15, 1959). *from Moscow to foreign office , NO. 70.* London: National Archives.
5. DO35\10117. (October 6, 1959). *CENTO minsterial meeting, NO. 583.* London: National Archives.
6. DO35\10117. (October 6, 1959). *frome foreign office to certain of Her Majesty's repesentatives, NO. 345.* London: National Archives.
7. DO35\10117. (October 9, 1959). *from Washington to foreign office, NO. 2143, 2145.* London: National Archives.
8. DO35\10117. (October 9, 1959). *from Washington to foreign offoce, NO. 2145.* London: National Archives.
9. DO35\10177. (September 22, 1959). *The central treaty orgnation, R.4091.* London: National Archives.
10. FO 371\140685. (February 18, 1959). *from Ankara to Foriegn Office, NO. 276.* London: National Archives.
11. FO 371\140685, 1077\29. (February 4, 1959). *British Embassy,Ankara.* London: National Archives.
12. FO 371\144754. (April 18-20, 1959). *Visit Minister of defense, File K1053\1, NO. 597.* London: National Archives .
13. FO 371\190691. (January 26-28, 1959). *Sixth session of the ministerial council of the Baghdad pact, Karachi.* London: National Archives,.
14. FO 371\190691. (January 26-28). *Sixth session of the Minsterial Council of Baghda Pact, Karachi, NO. 50.* London: National Archives.
15. FO317\144754. (May 25, 1959). *from Istanbul to foreign office , NO.91.* London: National Archives.

16. FO371/140685. (15 April, 1959). *C.M. Le. Quesne, Baghdad Pact, EB 1001\18.* London: National Archives.
17. FO371\140685. (April 15, 1959). *United Kingdom Policy regard to the Pact, B1007\18.* London: National Archives .
18. FO371\140685. (April 16, 1959). *United Kingdom Policy regard to the Pact, B1007\1\18.* London: National Archives .
19. FO371\140685. (April 2, 1959). *British Embassey, Washington, 1190\152\59.* London: National Archives .
20. FO371\140685. (April 7, 1959). *Ministory of Defence, EB 1081\15.* London: National Archives .
21. FO371\140685. (February 19, 1959). *From Ankara to Foreign Office, NO.607.* London: National Archives .
22. FO371\140685. (February 22, 1959). *From Ankara to Foreign Office, No. 115.* London: National Archives .
23. FO371\140685. (February 23-24, 1959). *From Ankara to Foreign Office, NO.306, NO. (1001\6).* London: National Archives.
24. FO371\140685. (February 25, 1959). *Turkish Embassy, Baghdad, NO. 1112.* London: National Archives.
25. FO371\140685. (January 23, 1959). *Sir R. Stevens's minute, Paghdad Pact, EP 10338\11.* Lobdon: National Archives.
26. FO371\140685. (March 26, 1959). *Summary of Turkish proposal on measares to prove cooperation within the Pact and the postion reached on them, 1077\88.* London: National Archives .
27. FO371\140688. (April 8, 1959). *British Embassy, Washington DC, 1190\164\59.* London: National Archives .
28. FO371\140688. (January 14,1959). *Department os State for the Press, No. 32.* London: National Archives.
29. FO371\140688. (January 23, 1959). *Foreign Office, EB 1015\26.* London: National Archives.
30. FO371\140688. (June 10, 1959). *Depatment of State for the Press, NO.411.* London: National Archives .
31. FO371\140688. (March 26, 1959). *British Embassy, Washington DC, 1190\142\59.* London: National Archives .
32. FO371\140688. (May 26, 1959). *from Washington to foreign office, NO. 1257.* London: National Archives .
33. FO371\140691. (February 12. 1959). *Foreign Offce, EB1016\12.* London: National Archives.

34. FO371\140694. (April 2, 1959). *B.P. Deputees meeting, B 1017\20.* London: National Archives .
35. FO371\140694. (April 4, 1959). *Ankera telgram, NO. 539.* London: National Archives .
36. FO371\140694. (Audust 8, 1959). *British embassy to Ankara, 1077\5\112.* London: National Archives.
37. FO371\140694. (August 22. 1959). *British embassy, Ankara, 1077\5\116.* London: National Archives.
38. FO371\140694. (December 11, 1959). *British embassy, Ankara, 1077\5\155.* London: National Archives.
39. FO371\140694. (May 15, 1959). *from Ankare to foreign office, NO. 56.* London: National Archives .
40. FO371\140694. (September 26, 1959). *British embassy, Ankara, 11938\86.* London: National Archives.
41. FO371\140694. (Septemer 5, 1959). *British embassy, Ankara, 1077\5\118.* London: National Archives.
42. FO371\140714. (Audust 10, 1959). *copy of a minute from the foreign office to secretery of Prime Minster, PM59\87.* London: National Archives.
43. FO371\140714. (Augest 7, 1959). *from foreign office to Ankara, NO.2174.* London: National Archives.
44. FO371\140714. (August 17, 1959). *British embassy, Washinton, EP1071\1.* London: National Archives.
45. FO371\140714. (August 8, 1959). *from Ankara to foreign office, NO.157.* London: National Archives.
46. FO371\140714. (August 8, 1959). *from Tahran to foreign office, NO, 777.* London: National Archives.
47. FO371\144745. (January 9, 1959). *British Embassy, Ankara, 10328\1.* London: National Archives.
48. FO371\144745. (January 9,1959). *British Embassy, Ankara, 19328\1.* London: National Archives.
49. FO371\144745. (January 9. 1959). *British Embassy, Ankara, 10733\2.* London: National Archives.
50. FO371\144754. (June 4, 1959). *British embassy, Ankara, NO.76.* London: National Archives.
51. FO371\144754. (May 15, 1959). *from Ankara to foreign office, NO.778.* London: National Archives.
52. FO371\144777. (August 7, 1959). *Ministry of Defence, skeketon programme for visite of his excellency M. Etem Mendedes, Tyrkish minister of Defence, frme evening of Thursday, 10th September, to morning of Wednesday, 16th September.* London: National Archives.
53. FO371\149690. (May 31, 1960). *from Ankara to foreign office, NO.829.* London: National Archives.

54. FO371\190691. (January 26-28, 1959). *Sixth session of the Minsterial Council of Baghda Pact, Karachi, NO. 50.* London: National Archives.

55. FO93\1\653. (November 9, 1960). *Agreement on the Status of the Central Treaty Organization, National representatives and International Staff.* London: National Archives.

56. Foreign Relation of United States(FRUS). (April 30, 1960). *telegram from the delegation to the CENTO Ministerial meeting to the Department of State.* Department of State.

57. FRUS. (1964). *American foreign policy, Vol. IX, Part I.* Secretary of State.

58. Goktepe, C. (October 1999). The 'Forgotten Allince' Anglo – Turkish Relation and CENTO, 1959-1965. *Middle East Studies, Vol.35*(No.4), P.104-129.

59. House of commons. (1958, July 14). *https://hansard.parliament.uk/Commons/1958-07-14/debates/9e747380-4bbd-4ae1-8f95-c3d2f0410540/Iraq*. Retrieved April 24, 2023, from https://hansard.parliament.uk/Commons/1958-07-14.

60. Wilcox, W. A. (1965, Summer). The Pakistan coup d'Etat of 1958, ,Vol. 38, No. 2, Summer 1965. *Pacific Affairs, Vol. 38*(No.2).

61. البديري,عبد الله لفته والعلاق، احمد شامر عبد ,(2018) .حزيران .(زيارة شاه ايران إلى واشنطن 21-23 تشرين الاول عام 1969 دراسة في تقارير الخارجية الأمريكيةيكية، .*مجلة الاستاذ ,المجلد 225*(العدد 2), ص1-20.

62. دويلي, الاء حمزة (2013) .كانون الاول 15 .(السياسة البريطانية تجاه تركيا 1945-1952، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد: 105 15 .كانون الأول 1913 .*مجلة الاداب ,العدد 105*.

63. دويلي, الاء حمزة .(2014) .انقلاب 27 أيار 1960 في تركيا والموقف البريطاني منه .*مجلة كلية التربية ,المجلد 2*(العدد 6), ص432-464.

64. دويلي، الاء حمزة وموسى، علاء جابر ,(2022) .ايلول .(تركيا وستراتيجية الامن البريطاني في الشرق الأوسط . (1954-1955) *مجلة الاداب ,المجلد 1*(العدد 142), ص 177-180.